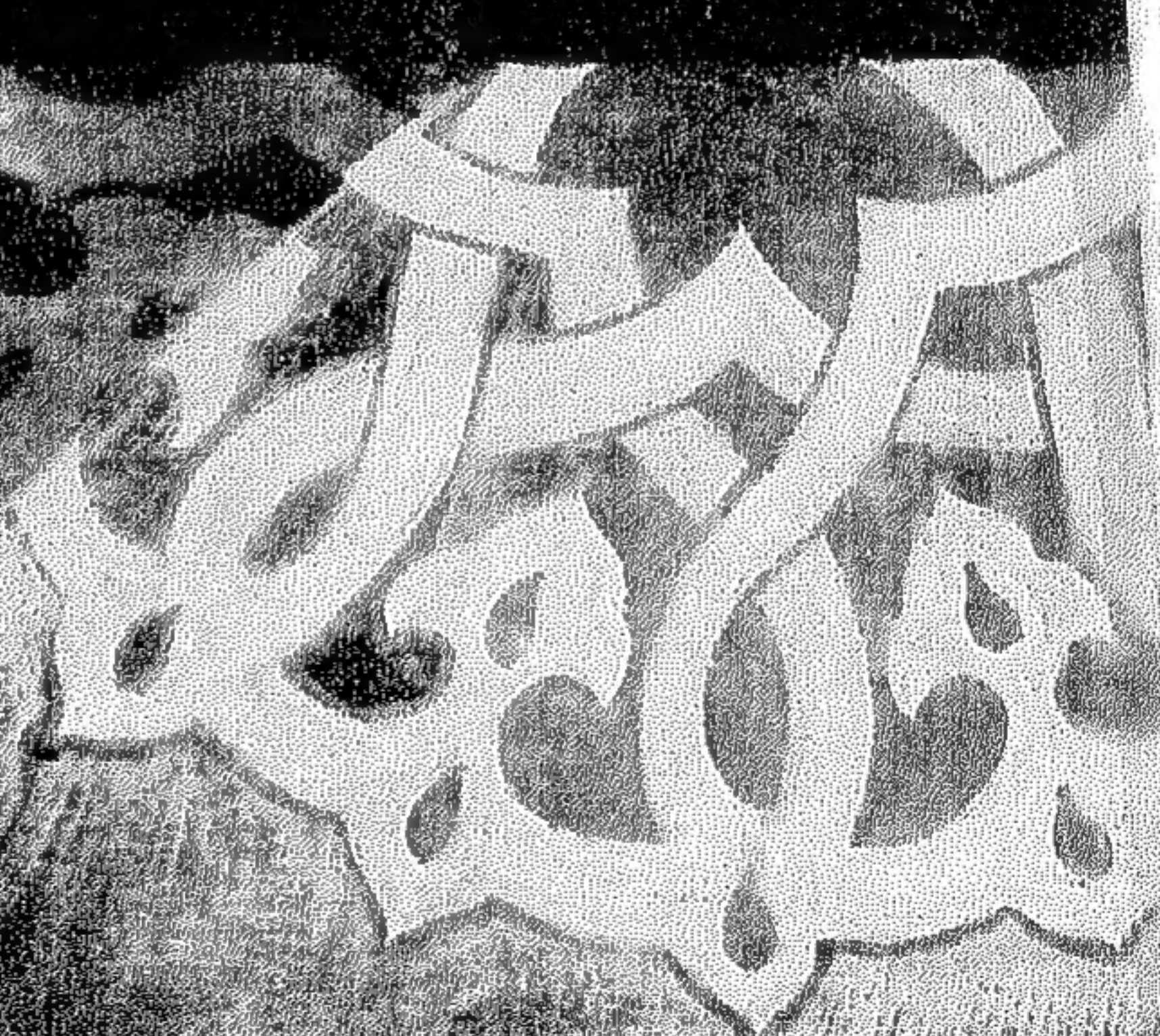


إِعلامُ الأريبِ بِحدُوثِ

بَيْعَةُ المَحَارِبِ

لخاتمة الحفاظ

جَلَّالُ الدِّينِ الشَّيْخُ



دار الفکر للطباعة والنشر

إعلام الأريب بحدوث

بذل عن المحارب

لخاتمة الحفاظ

جلال الدين السيوطي

دراسة وتحقيق

عماد طه فرة

تحذير الساجد
من

ويلها رسالة

بذل عن بناء المبتدئ

لأب حذيفة
إبراهيم بن محمد

الجمع والأعداد

دار الصحابة للتراث بطنا

كِتَابُ قَدْ حَوَى دُرَرًا بِعَيْنِ الْحُسْنِ مَالِحُوظَةً
لِهَذَا قُلْتُ تَنْبِيْهًا
حُقُوْقُ الطَّبْعِ مَحْفُوْظَةٌ

كافة حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الثانية
١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

دار الصحابة للتراث والطباعة

للنشر - والتحقيق - والتوزيع
شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت: ٣٢١٥٨٧ ص: ٤٧٧ ب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا .

من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ [آل عمران : ١٠٢] ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً ، واتقوا الله الذين تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيماً ﴾ [النساء : ١] ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ [الأحزاب : ٧٠ - ٧١] .

أما بعد :

فقد طلب منى أخى إبراهيم القائم على أمر مكتبة الصحابة أن أنظر فى هذه الرسالة المباركة وأن أعلق عليها بما تيسر لى ، ولكن ضيق الوقت كاد أن يكون مانعاً ، ولكن ماخطه شيخنا حافظ الوقت الشيخ ناصر الدين الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة بالمجلد الأول فى هذا الموضوع ، والذي يعتبر تحقيقاً لهذه الرسالة إلا أنه غير مقصود ، كان حافزاً لى على المضى فى النظر فيها ، والتعليق عليها .
ولولا ذلك لما أقدمت على تحقيق هذه الرسالة - لضيق وقتى وظروف أخرى خارجة عنى - والتعليق عليها .

وقد اكتفيت بما كتبه الشيخ الألباني ونقلت تعليقاته في مكانها المناسب ،
والرسالة لاشك أنها في حاجة إلى مزيد عناية بها خاصة الآثار الواردة فيها ، لكن
عذري في ذلك أن الناس في حاجة ماسة إلى هذه الرسالة خاصة أن مؤلفها الإمام
السيوطي رحمه الله تعالى .

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل في العمر بقية ، فأقوم بتحقيقها مرة ثانية
تحقيقاً أرضاه إن شاء الله تعالى .

* * *

﴿ طبعات هذه الرسالة ﴾

من خلال كلام الشيخ ناصر الدين الألباني في السلسلة الضعيفة تبين لي أن الرسالة طبعت مرتين . مرة بتحقيق الشيخ عبد الله محمد الصديق الغماري . ومرة أخرى صُدّرت بكلمة محمد زاهد الكوثري .

* * *

تنبيه هام :

وهنا أمر يجب التنبيه عليه وهو أن الكوثري عند تصديره لهذه الرسالة جزم بأن المحراب كان موجوداً في مسجد النبي ﷺ مستنداً في ذلك على حديث أخرجه البيهقي (٣٠/٢) عن وائل بن حجر قال :

« حضرت رسول الله ﷺ حين نهض إلى المسجد ، فدخل المحراب » يعني موضع المحراب « ثم رفع يديه بالتكبير ثم وضع يمينه على يسراه على صدره » . وهذا القول ، والذي عمدته فيه هذا الحديث من تليسات الكوثري التي لا تحصى كثرة ، وقد قام - حافظ الوقت - الشيخ ناصر الدين الألباني بالرد عليه . ولفائدة هذا الرد أنقله بنصه .

فقال حفظه الله في السلسلة الضعيفة (٤٤٨/١) :

وأما جزم الشيخ الكوثري في كلمته التي صدر بها رسالة السيوطي السالفة (ص ١٧) : أن المحراب كان موجوداً في مسجد النبي ﷺ ، فهو مع مخالفته لهذه الآثار التي يقطع من وقف عليها ببدعية المحراب ، فلا جرم جزم بذلك جماعة من النقاد ، كما سبق فإنما عمدته في ذلك حديث لا يصح ، ولا بد من الكلام عليه دفعاً لتليسات الكوثري ، وهو من حديث وائل بن حجر ، وهو : « حضرت رسول الله ﷺ حين نهض إلى المسجد ، فدخل المحراب » يعني موضع المحراب « ثم رفع يديه بالتكبير ، ثم وضع يمينه على يسراه على صدره » .

ضعيف أخرجه البيهقي (٣٠/٢) عن محمد بن حجر الحضرمي ، حدثنا سعيد بن عبد الجبار بن وائل ، عن أبيه ، عن أمه عن وائل . ومن هذا الوجه رواه البزار ، والزيادة له ، والطبراني في (الكبير) كما في (المجمع) (٢٣٢/١ ، ٢٣٤/٢ - ١٣٥) وقال «أى الهيثمي» : « وفيه سعيد بن عبد الجبار ، قال النسائي : ليس بالقوى ، وذكره ابن حبان في «الثقات» ومحمد بن حجر ضعيف » .

وقال في الموضع الآخر :

« وفيه محمد بن حجر ، قال البخاري : فيه بعض النظر ، وقال الذهبي :

له مناكير » .

● قلت : وبه أعله ابن التركمانى فى « الجوهر النقى » وزاد :
« وأم عبد الجبار ، هى : أم يحيى ، لم أعرف حالها ، ولا اسمها » فتبين من كلام
هؤلاء العلماء أن هذا الإسناد فيه ثلاث علل :

(١) محمد بن حجر .

(٢) سعيد بن عبد الجبار .

(٣) أم عبد الجبار .

فمن تلييسات الكوثرى : أنه سكت عن علتين الأوليين ، موهماً للقارىء ، أنه
ليس فيه ما يחדش إلا العلة الثالثة ، ومع ذلك فإنه أخذ يحاول دفعها بقوله :
« وليس عدم ذكر أم عبد الجبار بضائره ، لأنها لا تشذ عن جمهرة الراويات اللاتي
قال عنهن الذهبى : وما علمت من النساء من اتهمت ولا من تركوها » .

● قلت : « وليس معنى كلام الذهبى هذا ، إلا أن حديث هؤلاء النسوة ضعيف ،
ولكنه ضعف غير شديد ، فمحاولة الكوثرى فاشلة ، لاسيما بعد أن كشفنا عن
العلتين الأوليين » .

ولذلك فإن المقدم الآخر لرسالة السيوطى ، والمعلق عليها - وهو الشيخ عبد الله
محمد الصديق الغمارى - كان منصفاً فى نقده لهذا الحديث وإن كان متفقاً مع
الكوثرى فى استحسان المحارب ، فقد أفصح عن ضعف الحديث فقال (ص ٢٠)
وكأنه يرد على الكوثرى ، وقد اطلع قطعاً على كلامه :

« والحق أن الحديث ضعيف بسبب جهالة أم عبد الجبار ، ولأن محمد بن حجر
ابن عبد الجبار له مناكير كما قال الذهبى ، وعلى فرض ثبوته يجب تأويله بحمل
المحارب فيه على المصلّى - بفتح اللام - للقطع بأنه لم يكن للمسجد النبوى محراب
إذا ذاك كما جزم به المؤلف (يعنى السيوطى) والحافظ والسيد السمهودى » .

● قلت : وما ذهب إليه من التأويل هو المراد من الحديث قطعاً بدليل زيادة البزار
« يعنى موضع المحراب » فإنه نص على أن المحراب لم يكن فى عهده صلى الله عليه وسلم ولذلك
تأوله الراوى بموضع المحراب .

ومن ذلك تبين للقارئ المنصف سقوط تشبث الكوثرى بالحديث سنداً ومعنى ، فلا يفيد الشاهد الذى ذكره من رواية عبد المهيم بن عباس عند الطبرانى من حديث سهل بن سعد رضى الله عنه وفيه : «.... فلما بنى له محراب تقدم إليه ...» .

ذلك لأن هذا اللفظ « بنى له محراب » منكر تفرد به عبد المهيم هذا ، وقد ضعفه غير واحد ، كما زعم الكوثرى ، وحاله فى الحقيقة شر من ذلك ، فقد قال فيه البخارى : « منكر الحديث » . وقال النسائى : « ليس بثقة » .

فهو شديد الضعف ، ولا يستشهد به كما تقرر فى مصطلح الحديث ، هذا لو كان لفظ حديثه موافقاً للفظ حديث وائل ، فكيف وهما مختلفان كما بينا !!؟ . .

* * *

[استحسان المحاريب بحجة أنها تدل على القبلة]

﴿ حجة واهية ﴾

•• قال الشيخ الألباني :

وأما استحسان الكوثرى وغيره المحاريب ، بحجة أن فيها مصلحة محققة ، وهي الدلالة على القبلة ، فهي حجة واهية من وجوه :

• أولاً : أن أكثر المساجد فيها المنابر ، فهي تقوم بهذه المصلحة قطعاً ، فلا حاجة حينئذ للمحاريب فيها ، وينبغي أن يكون ذلك متفقاً بين المختلفين في هذه المسألة لو أنصفوا ! ولم يحاولوا ابتكار الأعذار إبقاء لما عليه الجماهير وإرضاء لهم ! .

• ثانياً : أن ما شرع للحاجة والمصلحة ينبغي أن يوقف عندما تقتضيه المصلحة ، ولا يزداد على ذلك ، فإذا كان الغرض من المحراب في المسجد ، هو الدلالة على القبلة ، فذلك يحصل بمحراب صغير يحفر فيه ، بينما نرى المحاريب في أكثر المساجد ضخمة واسعة يفرق الإمام فيها ! زد على ذلك أنها صارت موضعاً للزينة والنقوش التي تلهي المصلين وتصرفهم عن الخشوع في الصلاة وجمع الفكر فيها ، وذلك منهي عنه قطعاً .

• ثالثاً : أنه إذا ثبت أن المحاريب من عادة النصارى في كنائسهم ، فينبغي حينئذ صرف النظر عن المحراب بالكلية ، واستبداله بشيء آخر يتفق عليه ، مثل وضع عمود عند موقف الإمام ، فإنه له أصلاً في السنة ، فقد أخرج الطبراني في «الكبير» (٢/٨٩/١) من طريقين عن عبد الله بن موسى التيمي ، عن أسامة بن زيد ، عن معاذ بن عبد الله بن حبيب ، عن جابر بن أسامة الجهمي قال :

«لقيت النبي ﷺ في أصحابه في السوق ، فسألت أصحاب رسول الله أين

يربد ؟ قالوا : يخط لقومك مسجداً ، فرجعت فإذا قوم قيام ، فقلت : مالكم ؟ قالوا : خط لنا رسول الله ﷺ مسجداً ، وغرز في القبلة خشبة أقامها فيها .

● قلت : وهذا إسناد حسن رجاله كلهم ثقات معروفون من رجال « التهذيب » ، وقد تحرف اسم أحدهم على الهيثمي فقال في « المجمع » (١٥ / ٢) .

« رواه الطبراني في الأوسط والكبير ، وفيه معاوية بن عبد الله بن حبيب ، ولم أجد من ترجمه » . وإنما هو : « معاذ » لا « معاوية » و « ابن حبيب » بضم المعجمة ، لا « حبيب » بفتح المهملة ، وعلى الصواب أورده الحافظ في « الإصابة » (٢٢٠ / ١) من رواية البخاري في « تاريخه » ، وابن أبي عاصم ، والطبراني . وقد خفيت هذه الحقيقة على المعلق على رسالة السيوطي وهو : الأستاذ الغماري ، فنقل كلام الهيثمي في إعلال الحديث بمعاوية بن عبد الله وأقره !!

* * *

[جملة القول في المسألة]

● قال الشيخ ناصر الدين الألباني - حفظه الله :

وجملة القول : «أن المحراب في المسجد بدعة ، ولا مبرر لجعله من المصالح
المرسلة ، مادام أن غيره مما شرعه رسول الله ﷺ يقوم مقامه مع البساطة ، وقلة
الكلفة ، والبعد عن الزخرفة » . [انتهى]

وفيما نقلناه عن الشيخ الألباني - حفظه الله - كفاية ومقنع لمن أراد الحق
والله يهدينا إلى الصواب .

والحمد لله رب العالمين
وصلى اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
كتبه / عماد فرة

* * *

كتاب

إعلام الأريب بحدوث

بدر الخارِب

لخاتمة الحفاظ

جلال الدين السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

● الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى . هذا جزء سميته « إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب » لأن قوماً خفى عليهم كون المحراب في المساجد بدعة . وظنوا أنه كان في مسجد النبي - صلى الله عليه وسلم - في زمنه ، ولم يكن في زمانه قط محراب ، ولا في زمان الخلفاء الأربعة ، فمن بعدهم إلى آخر المائة الأولى ، وإنما حدث في أول المائة الثانية مع ورود الحديث بالنهي عن اتخاذها ، وأنه من شأن الكنائس ، وأن اتخاذها في المساجد من أشراط الساعة^(١) . قال البيهقي في السنن الكبرى : « باب في كيفية بناء المساجد » أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج ثنا مطين ثنا سهل بن زنجلة الرازي ثنا أبو زهير عبد الرحمن بن مغراء عن ابن أبيجر عن نعيم بن أبي هند عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « اتقوا هذه المذاهب » - يعني المحاريب^(٢) .

(١) قال المناوي في فيض القدير (١/١٤٤) :

وهذا بناء منه على مافهمه من لفظ الحديث - يعني حديث ابن عمرو الآتي بلفظ « اتقوا هذه المذاهب - يعني المحاريب - » - أن مراده بالمحراب ليس إلا ما هو المتعارف في المسجد الآن ، ولا كذلك ، فإن الإمام الشهير المعروف بابن الأثير قد نص على أن المراد بالمحاريب في الحديث « صدور المجالس » قال : ومنه حديث أنس « كان يكره المحاريب » أي لم يكن يحب أن يجلس في صدور المجالس ويرتفع على الناس أ . ه .

واقتفاه في ذلك جمع جازمين به ولم يحكوا خلافة منهم الحافظ الهيثمي وغيره .

(٢) أخرجه البيهقي في سننه (٢/٤٣٩) وغيره بسند حسن انظر السلسلة الضعيفة

للألباني (١/٤٤٧) .

هذا حديث ثابت فإن سالم بن أبي الجعد من رجال الصحيحين بل الأئمة الستة ، ونعيم بن أبي هند من رجال مسلم ، وابن أبي عمير اسمه عبد الملك بن سعيد من رجال مسلم أيضاً ، وأبو زهير عبد الرحمن بن مغراء من رجال الأربعة ، قال الذهبي في «الكاشف» : وثقه أبو زرعة الرازي وغيره ، ولينه ابن عدي ، وقال في الميزان : مابه بأس ، وقال في المغني^(٣) : صدوق ، فالحديث على رأى أبي زرعة ومتابعيه صحيح ، وعلى رأى ابن عدي حسن^(٤) ، والحسن إذا ورد من طريق ثان ارتقى إلى درجة الصحة ، وهذا له طرق أخرى تأتي ، فيصير المتن صحيحاً من قسم الصحيح لغيره ، وهو أحد قسمي الصحيح ، ولهذا احتج به البيهقي في الباب مشيراً إلى كراهة اتخاذ الحاربي^(٥) ، والبيهقي مع كونه من كبار الحفاظ ، فهو أيضاً من كبار أئمة الشافعية الجامعين للفقهاء والأصول والحديث ، كما ذكره النووي في شرح المذهب فهو أهل أن يستنبط ، ويخرج ويحتج ، وأما سهل ابن زنجلة ومطير فإمامان حافظان ثقتان ، وفوق الثقة .

وقال البزار في مسنده^(٦) : ثنا محمد بن مرداس ثنا محبوب بن الحسن ثنا أبو حمزة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود أنه كره الصلاة في المحراب ،

(٣) كذا ، وليس في نسخة المغني التي بين أيدينا أنه قال فيه أنه صدوق . والذي في المغني : (وثقه أبو زرعة ، وقال ابن المديني « ليس بشيء » ولينه ابن عدي) .

(٤) كيف يكون حسناً على رأى ابن عدي وهو القائل في ضعفائه : وهو أي عبد الرحمن ابن مغراء من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم .

نعم : يكون حسناً إذا تابعه من هو مثله أو ممن هو أقوى منه .

○ تنبيه :

اعتمد ابن عدي قول علي بن المديني في عبد الرحمن بن مغراء وأقره مع أن في السند إلى ابن المديني محمد بن يونس وهو الكديمي وهو متهم .

(٥) انظر تعليقنا السابق برقم (١) .

(٦) أنظر كشف الأستار بزوائد الزار (٤١٦/١) .

وقال : إنما كانت للكنائس ، فلا تشبهوا بأهل الكتاب » يعنى أنه كره الصلاة في الطاق » .

قال شيخ شيوخنا الحافظ أبو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد : رجاله موثقون^(٧) .

وقال ابن أبي شيبة : في المصنف^(٨) : ثنا وكيع ثنا أبو إسرائيل^(٩) عن موسى الجهني قال : قال : رسول الله ﷺ . : « لاتزال هذه الأمة - أوقال أمتي -

(٧) قال الألباني في الضعيفة (٤٤٧/١) . ورواه ابن أبي شيبة بسند صحيح عن إبراهيم قال : قال عبد الله : « اتقوا هذه المحاريب » وكان إبراهيم لا يقوم فيها . قلت : فهذا صحيح عن ابن مسعود ، فإن إبراهيم - وهو ابن يزيد النخعي وإن كان لم يسمع من ابن مسعود فهو عنه مرسل في الظاهر ، إلا أنه قد صحح جماعة من الأئمة مراسليه ، وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود .

○ قلت : وهذا التخصيص هو الصواب لما روى الأعمش قال : قلت لإبراهيم : اسند لي عن ابن مسعود فقال إبراهيم : إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت ، وإذا قلت : قال عبد الله ، فهو عن غير واحد عن عبد الله . وهذا الأثر قد قال فيه إبراهيم (قال عبد الله) فقد تلقاه عنه من طريق جماعة ، وهم من أصحاب ابن مسعود ، فالنفس تطمئن لحديثهم ، لأنهم جماعة ، وإن كانوا غير معروفين لغلبة الصدق على التابعين ، وخاصة أصحاب ابن مسعود .

(٨) انظر المصنف (٥٩/٢) .

(٩) في الأصل «إسرائيل» وما أثبتناه عن مصنف ابن أبي شيبة (٥٩/٢) .

قال الألباني في ضعيفته (٤٤١/١) : ووقع فيما نقله السيوطي عنه في الأعلام (إسرائيل) يعنى إسرائيل ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي وهو ثقة ، وهو من طبقة أبي إسرائيل وكلاهما من شيوخ وكيع ، ولم أستطع البت بالأصح من النسختين ، وإن كان يغلب على الظن الأول - يعنى ماوقع في نسخة مصنف ابن أبي شيبة من كونه أبي إسرائيل - فإن نسختنا جيدة ومقابلة بالأصل نسخت سنة (٧٣٥) ، وبناء على ماوقع للسيوطي - يعنى من كونه إسرائيل لا أبي إسرائيل - قال : « وهذا مرسل صحيح الإسناد » ! .

قال الألباني حفظه الله : وقد ترجح عندي أن الحديث من روايته - يعنى من رواية أبي إسرائيل اسماعيل بن خليفة العبسي ، لامن رواية إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق =

بخير مالم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى^(١٠) » [هذا مرسل صحيح الإسناد] فإنّ وكيعاً أحد الأئمة الأعلام من رجال الأئمة الستة وكذا شيخه^(١١) ، وموسى من رجال مسلم ، قال في الكاشف : حجة . والمرسل عند الأئمة الثلاثة صحيح مطلق ، وعند الإمام الشافعي - رضي الله عنه - صحيح إذا اعتضد بواحد من عدة أمور منها : مرسل آخر ، أو مسند ضعيف ، أو قول صحابي ، أو فتوى أكثر أهل العلم بمقتضاه ، أو مسند صحيح ، وأوردوا على هذا الأخير أنه إذا وجد المسند الصحيح استغنى عن المرسل ، فإن الحجة تقوم به وحده ، وأجيب بأن وجود السند الصحيح يُصَيِّرُ المرسل حديثاً صحيحاً ، ويصير في المسألة حديثان صحيحان ، قال العراقي في ألفيته مشيراً إلى ذلك :

فإن يعل فالمسند المعتمد فقل : دليلان به يعتضد

وهذا المرسل قد عضده المسند المبدأ بذكره^(١٢) ، وقد تقدم أنه صحيح على رأى من وثق راويه ، وحسن على رأى من لينه ، ولهذا اقتصر البيهقي على الاحتجاج به ، وعضده قول ابن مسعود ، وعضده أحاديث أخر مرفوعة ، وموقوفة ، وفتوى جماعة من الصحابة والتابعين بمقتضاه .

= السبيعي كما وقع للسيوطي - بعد أن رجعت إلى نسخة أخرى من المصنف (١/١٨٨) فوجدتها مطابقة للنسخة الأولى .

(١٠) إسناده ضعيف . قال الألباني في الضعيفة رقم (٤٤٨) : وهذا سند ضعيف ، وله علتان : الأولى : الإعضال ، فإن موسى الجهني - وهو ابن عبد الله - إنما يروى عن الصحابة بواسطة التابعين أمثال عبد الرحمن بن أبي ليلى ، والشعبي ومجاهد ونافع وغيرهم فهو من أتباع التابعين ، وعليه فقول السيوطي في : « إعلام الأريب بحدوث بدعة المحارب » : إنه مرسل ليس دقيقاً ، لأن المرسل في عرف المحدثين ، إنما هو قول التابعي : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » وهذا ليس كذلك . الثانية : ضعف أبي إسرائيل هذا ، واسمه : « إسماعيل بن خليفة العبسي » قال الحافظ في التقريب : « صدوق سيء الحفظ » .

(١١) يعني إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ولذا وثقه ، وقد علمت من تعليقنا السابق برقم (٩) أنه خطأ وأن الصواب « أبي إسرائيل » وهو « إسماعيل بن خليفة العبسي » كما هو ثابت في مصنف ابن أبي شيبة . وانظر التعليق السابق رقم (٩) .

(١٢) يعني حديث [عبد الله بن عمرو : « اتقوا هذه المذابح يعني المحارب » الذي رواه البيهقي بسند حسن وهو أول حديث بدأ السيوطي به رسالته . فراجعناه وراجع تعليقنا عليه .

أخرج ابن أبي شيبة عن أبي ذر قال : إن من أشرط الساعة أن تتخذ المذابح في المساجد^(١٣) هذا له حكم الرفع فإن الإخبار عن أشرط الساعة ، والأمور الآتية لا مدخل للرأى فيها ، وإنما يدرك بالتوقيف عن النبي ﷺ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سالم^(١٤) بن أبي الجعد قال : « كان أصحاب محمد ﷺ يقولون : من أشرط الساعة أن تتخذ المذابح في المساجد » يعنى الطاقات^(١٥) . هذا بمنزلة عدة أحاديث مرفوعة فإن كل واحد من الصحابة المذكورين سمع ذلك من النبي ﷺ وأخبر به .

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب « أنه كره الصلاة في الطاق^(١٦) » وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : « اتقوا هذه المحاريب^(١٧) . » وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم النخعي أنه كان يكره الصلاة في الطاق^(١٨) . وأخرج ابن أبي شيبة عن سالم بن أبي الجعد قال : « لاتتخذوا المذابح في المساجد^(١٩) . »

وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب أنه كره المذبح في المسجد^(٢٠) . وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن كعب قال : « يكون في آخر الزمان قوم ينقص أعمارهم^(٢١) يزينون مساجدهم ، ويتخذون بها مذابح كمدابح النصارى ، فإذا فعلوا

(١٣) انظر مصنف ابن أبي شيبة (٦٠/٢) .

(١٤) في الأصل عبید ، وما أثبتناه عن مصنف ابن أبي شيبة (٥٩/٢) .

(١٥) انظر مصنف ابن أبي شيبة (٥٩/٢) .

(١٦) انظر مصنف ابن أبي شيبة (٥٩/٢) .

(١٧) انظر مصنف ابن أبي شيبة (٦٠ ، ٥٩/١) وزاد : « وكان إبراهيم لا يقوم فيها » .

(١٨) انظر مصنف ابن أبي شيبة (٦٠/١) .

(١٩) انظر مصنف ابن أبي شيبة (٥٩/١) وصحح إسناده الشيخ الألباني في السلسلة

الضعيفة (٤٤٨/١) .

(٢٠) انظر المصنف لابن أبي شيبة (٥٩/١) .

(٢١) ليست في الأصل وأثبتناه من مصنف عبد الرزاق (٤١٣/٢) .

ذلك صُبَّ عليهم البلاء^(٢٢) » .

وأخرج عبد الرازي عن الضحاك بن مزاحم قال : « أول شرك كان في هذه الأمة^(٢٣) هذه المحاريب^(٢٤) .

وقال عبد الرازي عن الثوري عن منصور والأعمش عن إبراهيم أنه كان يكره أن يصلى في طاق الإمام^(٢٥) .

قال الثوري : « ونحن نكره^(٢٦) » .

وأخرج عبد الرازي عن الحسن أنه صلى ؛ واعتزل الطاق أن يصلى فيه^(٢٧) » .

● ● فائدة :

روى الطبراني في الأوسط عن جابر بن أسامة الجهني قال : لقيت رسول الله ﷺ في أصحابه بالسوق فقلت : أين تريد يا رسول الله - صلى الله عليك وسلم - ؟ قال : نريد أن نخط لقومك مسجداً ، فأتيت ، وقد خط لهم مسجداً ، وغرز في قبلته خشبة ، فأقامها قبله^(٢٨) .

(٢٢) أنظر المصنف لعبد الرازي (٣٩٠٣/٢) .

(٢٣) بياض في الأصل والذي في مصنف عبد الرازي (٤١٢/٢) « الضلالة » قال محققه : لعل الصواب (هذه الأمة) .

(٢٤) أنظر المصنف لعبد الرازي (٣٩٠٢/٢) .

(٢٥) أنظر المصنف لعبد الرازي (٣٨٩٩/٢) .

(٢٦) أنظر المصنف لعبد الرازي (٣٩٠٠/٢) .

(٢٧) أنظر المصنف لعبد الرازي (٣٩٠١/٢) .

(٢٨) إسناده حسن :

قال الألباني في سلسلته الضعيفة (٤٥٢/١) : وهذا إسناده حسن رجاله كلهم ثقات معروفون من رجال التهذيب . وقد تحرف اسم أحدهم - يعنى اسم أحد رجال سند هذا الحديث - على الهيثمي فقال في المجمع (١٥/٢) : رواه الطبراني في الأوسط والكبير ، وفيه معاوية بن عبد الله بن حبيب ولم أجد من ترجمه . وإنما هو (معاذ) لا (معاوية) (وابن حبيب) بضم المعجمة ، لا (حبيب) بفتح المهملة ، وعلى الصواب أورده الحافظ في الإصابة (٢٢٠/١) من رواية البخاري في تاريخه ، وابن أبي عاصم ، والطبراني وقد خفيت هذه الحقيقة على المعلق على رسالة السيوطي وهو الأستاذ الغماري ، فنقل كلام الهيثمي في إعلال الحديث بمعاوية بن عبد الله وأقره !! .

● ● ● تمّ والحمد لله وحده على يد أفقر العباد مصطفى مرتجى بن المكرم الحاج
أيوب مرتجى الشافعى مذهباً الأحمدي السعدى الدمرداشي الحلوى طريقة ومشرّباً
وذلك في يوم السبت المبارك الموافق ثلاثة أيام من شهر الحجة ختام سنة ألف ومائتين
وإحدى وثمانين الساعة اثني عشر إلا رباعاً من هذا اليوم من الهجرة النبوية
على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وغفر الله لنا ولمن دعا لنا وأصلح الغلط ،
والمسلمين آمين :

* * *

تَحْذِيرُ السَّاجِدِ

مِنْ

بَلْعِ بَيْتَاءِ الْمَسْأَجِدِ

الجمع والأعداد

لأبْحَذِيفَةِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ

بِإِذْنِ الصَّحَابَةِ لِلْمَرْبِ بِطَنْطَا

للشَّيْخِ - وَالتَّحْقِيقِ - وَالتَّوْزِيعِ
شَارِعِ الْمَرْبِيَّةِ - أَمَامِ مَحَلَّةِ بَيْتِ الْفَاوِنِ

ت ٣٣١٠٨٧٠ م. ب ٤٧٧

كِتَابُ قَدْ حَوَى دُرَرًا بِعَيْنِ الْحُسْنِ مَلْحُوظَةً
لِهَذَا قُلْتُ تَنْبِيهًا
حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الثانية
١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

دار الصحابة للتراث والطباعة

النشر - والتوثيق - والتوزيع
شارع المدينية - أمام محطة بنزين التعاون
ت ٣٣١٥٨٧٠ ص.ب ٤٧٧

مقدمة :

لما كان الهدف من بناء المسجد كما حدده الله سبحانه في محكم كتابه ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ﴾ [النور : ٣٦ ، ٣٧] .

وقال أيضاً ﴿ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً ﴾ [الجن : ١٨] .

ولما كان للمسجد تلك المنزلة الرفيعة في الإسلام فلا عجب أن نجد الرسول ﷺ يحدد أوصافه لمن يقوم على بنائه فقال « أكنَّ الناس من المطر وإياك أن تحمر أو تصفر فيفتن الناس »^(١) .

ومن هنا كان فهم السلف الصالح لوظيفة المسجد^(٢) فبنوه على سنة رسول الله ﷺ فلم يسرفوا في بنائه ولم يزخرفوا جدرانهم ولم ييذروا في أساسه .

ففتح الله على أيديهم بقاع الأرض فأعلوا كلمة « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وطهروا الأرض من دنس الشرك وأسسوا فيها بيوتاً لله يرفع فيها اسمه ويصدق فيها المؤذن بـ « الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٦٥) .

(٢) كان الاعتماد على طبع هذا الجزء على المراجع الآتية :

١ - إصلاح المساجد من البدع والعوائد للإمام القاسمي بتحقيق الشيخ ناصر الألباني .

٢ - المسجد في الإسلام لخير الدين واثلي .

٣ - الإبداع في مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ .

محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر .
لا إله إلا الله « شعار المسلمين ونداء المؤمنين فلما كان هذا شعارهم وهذا هديهم في بناء وتأسيس مساجدهم كان الله معهم ونصيرهم ، ففتح الله عليهم مشارق الأرض ومغاربها من دون حرص منهم على حطام الدنيا الزائل ولكن ابتغاء الله ورضوانه .

ولما خالفوا هدى نبيهم ، وصار المسلمون إلى التبذير والإسراف والزخرفة أقرب واهتموا بالمظهر دون الجوهر ، وصارت مساجدهم أشبه بالمتاحف .

نزع الله المُلْك من أيديهم فصار ما بنوه من مساجد في بعض الدول كنائس ومتاحف لا يذكر فيها اسم الله ، الواحد القهار فكان العقاب مصداقاً لقوله تعالى ﴿ وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ (٣) .

أخي المسلم . . ولما كان السجود رمزاً للاستسلام لله والانقياد له ، كان المسجد شعاراً للمسلمين الموحدين الساجدين لله .

فالمسجد إذن رمز الإسلام وعلامة وجوده ، وحيثما وجد فثم أناس يعبدون الله ويوحدونه قال تعالى :

﴿ إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ﴾ (٤) .

(٣) سورة النحل الآية : ٣٣ .

(٤) سورة التوبة الآية : ٨١ .

الترهيب من الابتداع

« بدع المساجد »

لا يخفى على أحد أن النبي ﷺ وأصحابه ومن تبعهم من علماء الأمة حذروا من البدع ، وأمروهم بالاتباع الذي فيه النجاة من كل محذور .

فالبدعة : كل ما يقوله المرء أو يفعله قاصداً به زيادة التقرب إلى الله تعالى ولم يكن من سنة النبي ﷺ ولم يقم عليه دليل شرعي . وقد جاء في كتاب الله تبارك وتعالى الأمر بالاتباع فقال تعالى :

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ وقال تعالى : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ وقد حدد المنهج ورسم الطريق ونهى عن البدع والشبهات فقال تعالى : ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾ .

وقد ذكر الإمام مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ما من نبي بعثه الله عز وجل في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون - أصحاب - يأخذون بسنته ويقتدون بأمره » وفي رواية « يهتدون بهديه ، ويستتون بسنته ، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل » وأيضاً قد وردت أحاديث كثيرة تحذر من الابتداع في الدين وتحث على الالتزام بما ورد عن المعصوم ﷺ فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقول في خطبته « خير الحديث

كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » وزاد البيهقي بإسناد صحيح « وكل ضلالة في النار » .

وفي الصحيحين من حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ « من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد » أي مردود عليه .

ومما يحدد خطر البدعة ويبين مدى إثمها حتى ولو كانت بغرض التقرب إلى الله مما لم يرد فيه نص هذا الأثر الذي أخرجه « الدارمي » في سننه أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه قال لابن مسعود : إني رأيت في المسجد قوماً حُلُقاً جلوساً ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل وفي أيديهم حصى فيقول كبيروا مائة فيكبرون مائة فيقول هللوا مائة فيهللون مائة فيقول سبحوا مائة فيسبحون مائة . قال : أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم شيء .

ثم أتى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم فقال : ما هذا الذي أراكم تصنعون ؟ قالوا يا أبا عبد الرحمن حصى نعدّ به التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد . قال : فعدوا سيئاتكم فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء .

ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم ، هؤلاء أصحابه متوافرون ، وهذه ثيابه لم تَبَلْ ، وآنيته لم تكسر ، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد ، أو مفتحو باب ضلالة !

قالوا : والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير .

قال : وكم من مريد للخير لن يصيبه » .

فيحسن بك أخي المسلم أن تتعرف على البدع لتسلم عبادتك فالبدع

من الشر الذي يجب معرفته ولتعلم إن البدعة المنصوص على ضلالها من الشارع :

١ - كل ما عارض السنة من الأقوال أو الأفعال أو العقائد ولو كانت عن اجتهاد .

٢ - كل أمر يظن أنه يتقرب إلى الله به ، وقد نهى عنه رسول الله ﷺ .

٣ - كل أمر لا يمكن أن يشرع إلا بنص أو توقيف ولا نص عليه فهو بدعة ، إلا ما كان عن صحابي .

٤ - ما ألصق بالعبادات من عادات الكفار .

٥ - ما نص على استحبابه بعض العلماء ، سيما المتأخرين منهم ولا دليل عليه .

٦ - كل عبادة لم تأت كيفيتها إلا في حديث ضعيف أو موضوع .

٧ - الغلو في العبادة .

٨ - كل عبادة أطلقها الشارع وقيدها الناس ببعض القيود مثل المكان أو الزمان أو الصفة أو العدد فعليك أخي المسلم أن تحذر من صغار المحدثات فإن صغار البدع تعود حتى تضير كباراً ، وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة كان أولها صغيراً يشبه الحق ، فاغتر بذلك من دخل فيها ، ثم لم يستطع المخرج منها وصارت ديناً يدان به .

ولما كان الله تعالى قد أخبرنا في محكم آياته أنه قد أكمل لنا ديننا وأتم علينا نعمته ، فكل من يزيد في الدين شيئاً فهو مردود عليه ، فليس بعد الحق إلا الضلال .

ولما كان مدار العبادات إنما هو على المأثور من الكتاب والسنة الصحيحة ، لذا كان واجباً على كل مسلم إنكار كل البدع التي ألصقت بالعبادات ولم يرد في الكتاب والسنة ما يؤيدها أو يثبتها . فلننجز جانباً ولنعلن الحرب عليها ، ليعود ديننا الحنيف نقياً طاهراً كما جاء أول مرة ،

وكما علمه رسولنا الحبيب لصحابته الأخيار الذين عضوا عليه بالنواجذ ، فبلغوا الرسالة وأدوا الأمانة . وقد آن لنا أن نذكر بعض البدع التي تجري في المساجد . من حيث بنائها وتأسيسها فقط ، والله الموفق .

١ - النهي عن الزخرفة :

قد نهى الشارع الحكيم عن التبذير في كل نواحي الحياة . فقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾^(٥) .

وفي زخرفة المساجد تبذير كبير ، ومن دلائل نبوته ﷺ أنه أخبرنا بأن اناساً منا سوف يهتمون بالمظهر لا بالجواهر فيزخرفون مساجدهم كما زخرفت اليهود والنصارى أماكن عبادتهم فندد بذلك وقال : « ما أمرت بتشيد المساجد » وليس ذلك بعجيب ولا بغريب فقد أخبرنا ﷺ بأن الله اختصه دون غيره من الرسل بأن جعل له الأرض مسجداً وطهوراً . وقال ابن عباس رضي الله عنه راوي الحديث « لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى »^(٦) .

وقال أيضاً ﷺ : « من أشراط الساعة أن يتباهى الناس في المساجد »^(٧) .

وقد صدق رسول الله ﷺ فأصبحت المساجد كثيرة في المحل الواحد مشيدة على أحدث النظم مزخرفة بكل أنواع الزخرفة . وما كان هذا من هديه ﷺ ولا من هدى أصحابه رضوان الله عليهم

(٥) سورة الإسراء الآية : ٢٧ .

(٦) أخرجه أبو داود بسند صحيح انظر تعليق الشيخ ناصر الدين الألباني في تعليقه على « مشكاة المصابيح » [١ / ٢٢٤] .

(٧) حديث صحيح أخرجه أبو داود والنسائي والدارمي وابن ماجه انظر مشكاة المصابيح بتحقيق الشيخ ناصر [١ / ٢٢٤] .

وإن كان زماننا يحتم علينا الاهتمام ببناء المساجد فعلينا أن لا نبالغ في زخرفتها وتزيينها وحسبها أن تكون كما أمرنا الله سبحانه ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ﴾ ونقتصر في المحل الواحد على مسجد يجمع شمل المسلمين ويوحد تجمعهم . وبتكاليف هذه الزخرفة تُنشأ مكتبة تضم أمهات الكتب لتكون مرجعاً لغير القادرين على اقتنائها ولو لم تكن في هذه الزخارف إلا فتنة المصلين وصرفهم عن الخشوع لكفى بها إثماً أن تستهلك من أموال المسلمين الشيء الكثير .

وكان الأولى أن تنفق هذه الأموال في مصارفها الشرعية وبيوت الله غنية عن أن تزخرف وتزين شأن بعض الأديان والملل الأخرى التي اعتاضت عن جمال العقيدة بجمال جدران المعابد . وعن نور الإيمان بأنوار الهياكل .

إن الإسلام دين يرمي إلى إيقاظ الفكر وإحياء النفس بالقيم الرشيدة والأخلاق الحميدة وصفاء العقيدة أما الأديان الأخرى التي تخلو شرائعها من هذا الجوهر العظيم ، فإنها تعمد إلى هذه القشور لتسحر بها أعين الناس وتلفت قلوبهم وعقولهم عن الاهتداء إلى الفطرة السليمة التي خلق الله الناس عليها يوم خلقهم وأخذ عليهم موثقاً بعبادته وألا يشركوا به شيئاً ، وإسلامنا العظيم ذو التشريع الخالد في غنى عن هذه الزخارف التي لا تغني ولا تسمن من جوع وكما سبق إننا قد نهينا عن التشبه بالأقوام السابقين من اليهود والنصارى وحذرنا صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال : « لتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم » . قيل : يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : فمن ؟ ^(٨) ؟

(٨) حديث متفق عليه « أخرجه البخاري ومسلم » من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

ولقد أمر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ببناء مسجد وقال للبناء : « كن الناس من المطر وإياك أن تحمّر أو تصفر » .

وما أفضل ما قال الأستاذ علي الطنطاوي في كتاب الجامع الأموي ص ٣٨ إن عمارة المساجد بالعبادة والعلم والإيمان ، مقدمة على تثبيت الأركان وتعليق الجدران ، والإكثار من الزخارف والألوان ، بل إن زخرفة المساجد والزيادة في عمارتها على حد الضرورة ، مما كرهه الإسلام ورغب عنه السلف الصالح ، وقد نص الحنفية على أن الكتابة على جدرانها ولا سيما في القبلة لا تستحسن. اهـ .

٢ - المغلاة في المنبر :

فالمنبر بشكله الحالي في بعض المساجد من [استطالته وامتداده حتى يشغل حيزاً كبيراً من المسجد ، والمبالغة في زخرفته] فقطع الصفوف وفرق بين المصلين - وحال دون رؤية المسلم لأخيه المسلم ، ودون أن تستقيم الصفوف وتتراص المناكب والأقدام ، كما ضيق المكان على المصلين .

أضف إلى ذلك بدعة أخرى وهي أريكة المقرئ التي يقرأ من فوقها القرآن قبل وبعد الصلاة ، وكأن المقصود من ذلك هو أن يشغل الناس برؤية المقرئ عما يقرأه من القرآن ، ولا يفوتنا أن ننبه على أن قراءة القرآن بصوت مرتفع في المسجد مما لم يرد به دليل .

ولنا في منبر رسول الله ﷺ المثل الذي يحتذى به فلقد كان منبراً متواضعاً كان الغرض منه أن يراه جميع المصلين وأن يصل إليهم صوته إذا خطبهم فحسب، فكان ثلاث درجات فقط .

٣ - القبور داخل المساجد :

وجنود القبور داخل المساجد بدعة قديمة في الديانات السابقة وقد

نهى ﷺ عن التشبه بهم كما سبق وقد لعنهم على فعلهم هذا فقال ﷺ :
« لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد »^(٩) قالت
عائشة رضي الله عنها :

فلولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشى أن يتخذ مسجداً^(١٠) وأيضاً
ورد النهي عن ذلك فقال ﷺ « ألا وإن من كان قبلكم كانوا
يتخذون قبور أنبيائهم وصلواتهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور
مساجد إني أنهاكم عن ذلك »^(١١) .

وفي الصحيحين أن أم حبيبة وأم سلمة رضي الله عنهما ذكرتا كنيسة
رأيتها في الحبشة فيها تصاوير فذكرتا ذلك للنبي ﷺ فقال : « إن أولئك
إذا كان بينهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه
تلك الصور . فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة » .

ولو لم يرد النهي عن بناء القبور داخل المساجد لكان الداعي إلى النهي
عن بنائها داخل المساجد أو بجوارها هذه البدع والمنكرات التي تقترب
بسببها من :

- * الذبح لغير الله .
- * الاستغاثة بغير الله .
- * دعاء غير الله .
- * شد الرحال إليها .
- * الاعتقاد بأن الموتي ينفعون ويضرون .
- * هذه الموالد التي تنشأ حول المساجد بحجة إحياء ذكرى الولي .

(٩) انظر رسالة الشيخ الألباني « تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد » فقد أفاد وأجاد
وفقه الله لما يحبه ويرضاه .

(١٠) حديث متفق عليه : أخرجه البخاري ومسلم .

(١١) أخرجه مسلم في صحيحه .

فيرتكب بسببها كل المنكرات التي يأبأها كل منصف والتي نهى عنها الشرع ، وهي لا تخفى على أحد ، ومن عجب أننا في هذه الأيام نرى من يدافع عن هذه القبور ويخدع عوام الناس بمعسول كلامه ويوهمهم بأن هذه القبور تمنح زائريها البركة وتقيهم من الشر ، ويحث الناس على التبرع لها والنذر من أجلها ، يقول الحق سبحانه : ﴿ وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم ، وهذا لشر كائنا ، فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله ، وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم : ساء ما يحكمون ﴾ . سورة الأنعام : الآية : ١٣٦

٤ - اللوحات والصور داخل المسجد :

لقد نهى ﷺ عن كل ما يشغل المصلي عن صلاته فقال ﷺ وقد صلى في خميصة لها أعلام « شغلتنني إذا وضعت في المسجد » ومما أخرجه الشيخان في صحيحهما أنه صلى ﷺ في خميصة « الكساء من خز أو صوف معلّم » لها أعلام فقال : « شغلتنني أعلام هذه ، اذهبوا بها » ولا يخفى على أحد ما أخبر به ﷺ من النهي من اتخاذ الصور وأنها تمنع من دخول الملائكة^(١٢) فأنت ترى الآن أن المساجد قد امتلئت بصور الكعبة أو لوحات عليها بعض آيات القرآن الكريم وأعجب من ذلك ما يراه الإنسان من تلك اللوحات الكبيرة التي كتب عليها القرآن كله بخط يشبه ديب النمل ، ولا يمكن قراءته والاستفادة منه وكأن القرآن أصبح لتزيين الجدران لا للعمل به وتلاوته .

فإذا كان المسجد له رسالته الخاصة به فيجب المحافظة على هذه الرسالة وأن يتحلى بالوقار والسكينة وينزع منه كل ما يشغل المصلي أو يؤثر على مظهر المسجد ولنا في مسجد رسول الله ﷺ المثل والقدوة فقد بُني من جريد النخل وقد أظل خير خلق الله كلهم .

(١٢) انظر رسالتنا « بيوت لا تدخلها الملائكة » .

٥ - القبة والمئذنة :

قد تتكلف القباب والمآذن الشيء الكثير وقد تمنع الخير الكثير فتمنع القباب بناء أدوار أخرى تتسع لعدد أكبر من المصلين أو يلحق بها مكتبة تنفع المسلمين وكذلك المآذن فهي قد صممت ليرفع من عليها الأذان أما الآن فقد استبدلت بمكبرات الصوت التي تقوم بالتبليغ بدخول الوقت . فبناء المئذنة لا سيما وهي تكلف الشيء الكثير ومع أنها ليست من السنة في شيء ووجود ما يغني عنها .

ومما يدل على أنها صارت اليوم عديمة الفائدة أن المؤذنين لا يصعدون إليها البتة مستغنين عنها بمكبرات الصوت .

٦ - النواقيس :

قد لا يفتن البعض إلى صوت النواقيس الموجودة بداخل بعض المساجد ويزول العجب إذا جلس قليلاً في المسجد لسمع أصوات هذه الساعات الكبيرة المشتملة على نواقيس تشبه بأصواتها نواقيس الكنائس فبعضها يدق كل ربع ساعة وبعضها كل نصف ساعة وبعضها كل ساعة وفي بعض المساجد يكون هناك أكثر من ساعة واحدة فيكون الطنين شبه مستمر فيجب العمل على إزالتها وأن نكتفي بساعة تبين دخول الوقت فقط بغير ناقوس .

والله الموفق لما فيه الخير والصلاح

فهرس إعلام الأرب

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	٣
طبعات الرسالة	٥
تنبيه هام	٦
استحسان المحارب بحجة أنها تدل على القبلة	٩
جملة القول فى المسألة	١١
بداية الرسالة	١٢
نهاية الرسالة	٢٠

فهرس بدع المساجد

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	٢٣
الترهيب من الابتداء	٢٥
١ - النهي عن الزخرفة	٢٨
٢ - المغالاة في المنبر	٣٠
٣ - القبور داخل المساجد	٣٠
٤ - اللوحات والصور داخل المسجد	٣٢
٥ - القبة والمئذنة	٣٣
٦ - النواقيس	٣٣

رقم الإيداع بدار الكتب ٥٩٧٤ / ١٩٩٠

مطالع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب.

٠ ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب ٢٣٠٠

تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN

المعجزات والكرامات

وانواع خوارق العادات

ومنافعها ومضارها

تأليف

شيخ الإسلام

تقي الدين ابن تيمية

تحقيق ودراسة

أحمد العيسوي

دار الصحابة للتراث بطنطا

نشر والتحقيق والتوزيع

شارع الديرة - أمام محطة بنزين التعاون

٢٠١١/٣٣ من ب ٢٧٧